المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S آذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

الامن التربوي ومستقبل التعليم الامن في عالم متسارع التغير

م. م حسين عيفان حسن
husseinaltoki@gmail.com

المستخلص

التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم يؤثر بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. كذلك الاعتماد على التقنيات الرقمية في البيئات التعليمية، تبرز أهمية الأمن التربوي لحماية الطلاب والكوادر التربوية والمؤسسات التعليمية من التهديدات السيبرانية. يهدف هذا البحث إلى معرفة التحديات التي يطرحها التطور التكنولوجي على الأمن التربوي، وتقديم رؤى مستقبلية للتعليم الآمن في ظل هذا التغيير المتسارع. المشكلة الرئيسية تكمن في تزايد التعرض للهجمات السيبرانية على المؤسسات التعليمية، حيث يعرض البيانات الحساسة للطلاب والموظفين للخطر، ويعيق سير العملية التعليمية. أن تزايد الهجمات السيبرانية المستهدفة للمؤسسات التعليمية ونقص الوعي بأهمية الأمن السيبراني لدى الطلاب والكوادر التربوية وقصور في البنية التحتية التقنية لحماية البيانات وكذلك الحاجة الملحة لتطوير سياسات أمنية شاملة. الأمن السيبراني يشكل تحدي كبير للمؤسسات التعليمية ويجب عليها تبني نهج شامل للأمن السيبراني يشمل التكنولوجيا والبشر والسياسات والاستثمار في التدريب على ممارسات الأمن السيبراني السليمة. ويجب التعاون بين المؤسسات التعليمية والخبراء في مجال الأمن السيبراني لتطوير حلول مبتكرة. التوصية بتطوير استراتيجية شاملة للأمن السيبراني في كل مؤسسة تعليمية والاستثمار في تدريب الكوادر على إدارة المخاطر السيبرانية. الوعي بأهمية الأمن السيبراني لدى جميع أفراد المجتمع المدرسي وتبني أحدث التقنيات لحماية البيانات والبنية التحتية وكذلك التعاون مع الجهات الحكومية والخاصة لبناء نظام أمن سيبراني وطني قوي. ان هذا البحث يؤكد على أهمية الأمن التربوي في ضوء التطور التكنولوجي المتسارع. من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة، يمكن للمؤسسات التعليمية حماية بياناتها ومجتمعها المدرسي، وضمان بيئة تعليمية آمنة وفعالة.

الكلمات المفتاحية: الامن التربوي، التعليم الآمن، الهجمات السيبرانية

Educational security and the future of secure education in a rapidly (changing world)

Asst. lest. Hussein Ayfan Hasan ALtoki
husseinaltoki@gmail.com

Abstract:

Today, the world is witnessing rapid technological development that greatly affects all aspects of life, including education. With the increasing reliance on digital technologies in educational environments, the importance of educational security is emerging to protect students, teachers, and educational institutions from increasing cyber threats. Importance of research: This research aims to explore the challenges and opportunities that technological development poses to educational security, and to provide a future vision for safe education in light of this rapid change. Increasing cyber-attacks targeting educational institutions, lack of awareness of the importance of cyber security among students, teachers and administration, deficiencies in the technical infrastructure to protect data, as well as the urgent need to develop comprehensive security policies. Cybersecurity poses a major challenge to educational institutions. Educational institutions must adopt a comprehensive approach to cybersecurity that includes technology, people, policies, and invest in training students and teachers on

sound cybersecurity practices. Collaboration must occur between educational institutions and experts in the field of cybersecurity to develop innovative solutions. This research emphasizes the importance of educational security in light of the rapid technological development. By taking action, educational institutions can protect their data and school community, and ensure a safe and effective learning environment.

Keywords: Educational Security, Education Security, Cyber Attacks

المقدمة

في عصرنا الحالي الذي يتسم بالتطور التكنولوجي المتسارع والتحولات الاجتماعية السريعة، يواجه قطاع التعليم تحديات جديدة ومعقدة. لم يعد التعليم مقتصرًا على جدران المدرسة، بل امتد إلى فضاءات رقمية واسعة. وفي ظل هذا التوسع، برزت الحاجة الملحة إلى ضمان أمن بيئة التعليم وحماية الطلاب والمعلمين من المخاطر المتزايدة. يتناول هذا البحث أهمية الأمن التربوي ودوره في ضمان استمرارية العملية التعليمية بشكل آمن ومستدام، كما يستشرف آفاق المستقبل ويستعرض التحديات والفرص التي تواجه التعليم في ظل هذه التغيرات المتسارعة.

تشهد المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء المعمورة زيادة نوعا ما في الحوادث الأمنية، حيث التنمر الإلكتروني والاختراقات الرقمية وكذلك العنف المدرسي. حيث ان التحديات تهدد سلامة الطلاب والكوادر التربوية وتكون عائقا على تقدم العملية التعليمية. يهدف هذا البحث إلى تحليل أسباب هذه الظاهرة وتحديد العوامل التي تساهم في تفاقمها، بالإضافة إلى اقتراح حلول مبتكرة لتعزيز الأمن التربوي وحماية البيئة التعليمية من المخاطر المحتملة.

ان التعليم ركيزة أساسية لبناء المجتمعات المتقدمة ويعتبر الاستثمار الأهم في المستقبل. فإن تحقيق أهداف التعليم يتطلب توفير بيئة تعليمية آمنة ومستقرة. البحث يسلط الضوء على أهمية الأمن التربوي في ضمان حصول جميع الطلاب على فرص تعليمية متساوية، وتنمية قدراتهم ومواهبهم في بيئة خالية من الخوف والقلق. وكذلك تحديد العناصر الأساسية للأمن التربوي الشامل، ودور مختلف الأطراف المعنية في تعزيزه.

المصطلحات والمفاهيم

الأمن التربوي: مفهوم يدل على حالة الأمان والاستقرار التي يجب أن تسود في البيئة التعليمية، سواء كانت مدارس أو جامعات. هذا الأمن يشمل جوانب متعددة[1] ، منها الامن السيبراني والاجتماعي والمادي والنفسي.

الأمن السيبراني : هو حماية الأنظمة والبيانات الرقمية للمؤسسات التعليمية من الهجمات الإلكترونية.

الأمن الاجتماعي : هو بناء علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية، وتعزيز روح التعاون والتسامح. **الأمن المادي :** حماية المباني والمرافق التعليمية من التلف أو التدمير، وتوفير بيئة مادية آمنة للطلاب والمعلمين.

الأمن النفسي : يمثل توفير بيئة نفسية صحية وآمنة للطلاب، خالية من التوتر والقلق والعنف، مما يساعدهم على التركيز على التعلم.

مشكلة البحث:

المشكلة الرئيسية تكمن في أن العديد من المؤسسات التعليمية تواجه صعوبة في توفير بيئة تعليمية آمنة بشكل كامل، وذلك بسبب التحديات المتزايدة والمتنوعة التي تواجهها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:
تعريف الأمن التربوي: تقديم تعريف شامل ومفصل لمفهوم الأمن التربوي وأبعاده المختلفة.
تحليل التحديات: تحليل التحديات التي تواجه الأمن التربوي في المؤسسات التعليمية.
تقييم الحلول الحالية: تقييم فعالية الاستراتيجيات والحلول المتبعة حاليًا لتعزيز الأمن التربوي.
اقتراح حلول مبتكرة: اقتراح حلول جديدة ومبتكرة لمواجهة التحديات وتعزيز الأمن التربوي.
وضع توصيات عملية: تقديم توصيات عملية يمكن تطبيقها على مستوى المؤسسات التعليمية والحكومات والمجتمع.
هذا البحث يهدف إلى المساهمة في بناء مجتمعات تعليمية أكثر أمانًا واستقرارًا، حيث يمكن للطلاب والمعلمين أن يركزوا على عملية التعلم والتطوير دون القلق بشأن تهديدات أمنهم.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف مشكلة البحث واختيار حدود مكانية متمثلة بالمؤسسات التربوية العراقية . حيث تقسم البحث الى ثلاث مباحث ضم المبحث الأول التعريف بالامن التربوي والتحديات التي تواجهه والنظريات والمفاهيم الخاصة به اما المبحث الثاني فقد تناول استراتيجيات وحلول معاصرة لتعزيز الأمن التربوي وكذلك تضمن استعراض الاستراتيجيات والتدابير الأمنية في المؤسسات التعليمية العراقية والمبحث الثالث تناول رؤية مستقبلية للتعليم الآمن في ظل التغيرات المتسارعة وكذلك الاتجاهات المستقبلية للتعليم الآمن والحلول المبتكرة لمواجهة التحديات ودراسات حالة لبعض الدول في هذا المجال ثم كتابة النتائج والتوصيات والمقترحات .

المبحث الأول

الامن التربوي

الأمن التربوي : مفهوم يدل على حالة الأمان والاستقرار التي يجب أن تسود في البيئة التعليمية، سواء كانت مدارس أو جامعات. هذا الأمن يشمل جوانب متعددة، منها الامن السيبراني والاجتماعي والمادي والنفسي[2]

لماذا نهتم بدراسة الأمن التربوي؟

التعليم هو ركن أساسي في بناء المجتمعات، والأمن التربوي يضمن استمرارية العملية التعليمية. لذلك لا بد من دراسة الامن التربوي من اجل ضمان استمرارية العملية التعليمية وتقليل العنف و التهديدات التي تؤثر سلبًا على قدرة الطلاب على التركيز والتعلم ، وبالتالي توفير بيئة آمنة للجميع .

وفي عصرنا الحالي بات الأمن التربوي ضرورة ملحة ، وذلك لعدة أسباب منها التغيرات السريعة التي يشهدها العالم على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، مما يولد تحديات جديدة على الأمن التربوي.

التحديات والحلول التي تواجه الأمن التربوي

هنالك عدة تحديات تواجه الامن التربوي منها[3]:
العنف المدرسي الذي يشمل التنمّر، والاعتداء الجسدي واللفظي والتهديدات. والجرائم الإلكترونية مثل القرصنة وانتحال الهوية والابتزاز الإلكتروني. وكذلك التطرف والإرهاب الذي قد يستهدف المدارس والمؤسسات التعليمية.
إضافة الى الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات، والتي قد تؤثر على سلامة البيئة التعليمية.
وأخيرا الاختلافات الثقافية والدينية التي قد تؤدي إلى صراعات وتوتر داخل البيئة التعليمية.

اما الحلول المقترحة فهي تلك الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة هذه التحديات وتعزيز الأمن التربوي، مثل توفير بيئة تعليمية آمنة من خلال توفير كاميرات مراقبة، وتدريب الموظفين على التعامل مع حالات الطوارئ، وتوفير خطوط اتصال طارئة. إضافة الى برامج التوعية للطلاب والمعلمين بأهمية الأمن والسلامة، وكيفية التعامل مع المواقف الخطرة.
و التعاون مع الأجهزة الأمنية للتصدي للجرائم والتهديدات التي تستهدف المؤسسات التعليمية. وكذلك تطوير البنية التحتية من خلال تحسين المباني والمرافق التعليمية لجعلها أكثر أمانًا. وأخيرا استخدام التكنولوجيا الحديثة لحماية الأنظمة والبيانات الرقمية[4].

الأبعاد النظرية للأمن التربوي

يعتبر الأمن التربوي مفهوم شامل يتجاوز الحماية المادية للمؤسسات التعليمية، ليصل إلى خلق بيئة تعليمية آمنة نفسياً واجتماعياً، وحتى رقمياً.و يمكن تقسيم الأبعاد النظرية للأمن التربوي إلى عدة أبعاد رئيسية[5]:

اولا: الأبعاد الفيزيائية:
وتشمل الحماية المادية للمباني مثل تأمين المباني من الاختراق وتوفير مخارج طوارئ وتركيب كاميرات مراقبة وأنظمة إنذار.
وكذلك سلامة البيئة المدرسية من خلال ضمان نظافة البيئة المدرسية وخلوها من المواد الضارة، وتوفير إضاءة جيدة وتدفئة مناسبة.
ثانيا: الأبعاد النفسية والاجتماعية:
تشمل البيئة النفسية الآمنة التي هي خلق جو من الاحترام والقبول بين الطلاب والمعلمين، وتوفير الدعم النفسي للطلاب الذين يعانون من مشاكل وكذلك مكافحة التنمّر من خلال وضع سياسات صارمة لمكافحة التنمّر في جميع أشكاله، وتوفير برامج للتوعية والتدريب و بناء علاقات إيجابية تشجيع التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية.

ثالثا: الأبعاد السلوكية:
تتمثل في غرس القيم الأخلاقية الحميدة في نفوس الطلاب، مثل الاحترام، والتسامح، والتعاون وابراز السلوك الإيجابي الذي يكون عبارة عن تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب من خلال المكافآت والتشجيع وكذلك منع السلوكيات السلبية: وضع قواعد واضحة ومعاقبة السلوكيات السلبية.

رابعا: الأبعاد المعرفية:
والمقصود فيها التوعية بالمخاطر التي تهدد سلامة الطلاب مثل المخدرات والتطرف، والجرائم الإلكترونية.
إضافة الى تدريب الطلاب على مهارات الحياة الأساسية، مثل حل المشكلات واتخاذ القرارات والتواصل الفعال.
خامسا: الأبعاد الرقمية:
ومن خلاله يتم حماية الأنظمة والبيانات الرقمية للمدرسة من الاختراق والهجمات الإلكترونية (وهو الذي يسمى بالامن السيبراني) ، وكذلك الاستخدام الآمن للتكنولوجيا من خلال تعليم الطلاب كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول[6].
سادسا: الأبعاد القانونية:
وفيها يتم التأكد من أن جميع الأنشطة التي تتم في المؤسسة التعليمية تتوافق مع القوانين واللوائح ، و توفير الحماية القانونية للطلاب في حالة تعرضهم لأي نوع من الأذى.

وممكن توضيح الابعاد أعلاه من خلال الأمثلة الآتية :
توفير أجهزة إنذار للحريق: (البعد الفيزيائي)
تنظيم برامج للتوعية بمخاطر المخدرات: (البعد المعرفي)
إنشاء خط ساخن للإبلاغ عن حالات التنمّر: (الأبعاد النفسية والاجتماعية)

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S اذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

تدريب المعلمين على التعامل مع الصراعات: (البعد السلوكي)
تحديث برامج الحماية من الفيروسات: (البعد الرقمي)

النظريات والمفاهيم المرتبطة بالأمن التربوي: نظرة تفصيلية

الأمن التربوي هو مفهوم متعدد الأبعاد يتطلب فهمًا عميقًا للنظريات والمفاهيم التي تساهم في بنائه. تعتبر نظرية الفوضى واحدة من النظريات التي يمكن أن تساهم في فهم ديناميات الأمن التربوي، ولكن هناك العديد من النظريات والمفاهيم الأخرى التي تلعب دورًا هامًا في هذا المجال[7].

نظرية الفوضى في سياق الأمن التربوي

تُدرس نظرية الفوضى عادةً في العلوم الطبيعية، لكنها يمكن تطبيقها على الظواهر الاجتماعية المعقدة مثل البيئات التعليمية. تُظهر هذه النظرية أن أنظمة معينة، مهما كانت بسيطة، يمكن أن تنتج سلوكًا معقدًا وغير قابل للتنبؤ به.
فالتفاعلات المعقدة للطلاب والمعلمين والإدارة والمجتمع المحلي تخلق نظامًا معقدًا يمكن أن يتأثر بأحداث صغيرة بشكل كبير.
و عدم الاستقرار يمكن أن يؤدي الى تغييرات صغيرة في النظام لها نتائج غير متوقعة، مثل انتشار الشائعات أو وقوع حوادث عنف، وبالتالي يصعب التنبؤ بسلوك الأفراد والجماعات في بيئة تعليمية معقدة.
ومن الأمثلة على تطبيق نظرية الفوضى هو انتشار الشائعات بسرعة كبيرة في المدرسة من شائعة صغيرة لا تكاد تذكر ، والتي تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية.
وكذلك كمثال آخر يمكن أن يؤدي حادث عزل فردي إلى سلسلة من الأحداث التي تؤدي إلى زيادة العنف في المدرسة.
و بالإضافة إلى نظرية الفوضى، هناك العديد من النظريات والمفاهيم الأخرى التي يمكن أن تساعدنا في فهم الأمن التربوي بشكل أفضل، منها:
نظرية التعلم الاجتماعي التي تشير إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال مراقبة وتقليد سلوك الآخرين، و يمكن تطبيق هذه النظرية لفهم كيفية انتشار السلوكيات الإيجابية والسلبية في البيئة المدرسية.
و نظرية التعلق التي تؤكد على أهمية العلاقات الآمنة بين الأطفال والبالغين في تطورهم الاجتماعي والعاطفي، و يمكن تطبيق هذه النظرية لفهم أهمية العلاقة بين الطلاب والمعلمين في خلق بيئة آمنة.
و نظرية رأس المال الاجتماعي التي تشير إلى أهمية العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة في المجتمع ، والتي يمكن تطبيقها لفهم كيفية بناء مجتمع مدرسي آمن.
وأخيرا نظرية السيطرة الاجتماعية التي تشرح كيف تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على سلوك الأفراد ، ومن الممكن تطبيقها لفهم أسباب السلوك العدواني والعنف في المدارس.

أهمية فهم هذه النظريات:

فهم هذه النظريات والمفاهيم يمكننا من تحليل المشكلات التي تواجه الأمن التربوي بشكل أفضل وفهم أسبابها كذلك يمكننا تطوير حلول أكثر فعالية لمواجهة هذه المشكلات ويمكننا التنبؤ بالأزمات المحتملة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنعها وكذلك يمكننا بناء بيئة تعليمية تعزز الأمن النفسي والاجتماعي للطلاب.
إن فهم النظريات والمفاهيم المرتبطة بالأمن التربوي أمر ضروري لبناء مدارس آمنة ومستدامة، و تعتبر نظرية الفوضى واحدة من الأدوات المفيدة في فهم ديناميات البيئات التعليمية المعقدة، ولكنها ليست النظرية الوحيدة التي يجب أخذها في الاعتبار. من خلال الجمع بين هذه النظريات والمفاهيم، يمكننا تطوير استراتيجيات شاملة لتعزيز الأمن التربوي.[8]

التهديدات التي تواجه الأمن التربوي في العصر الرقمي

مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في مجال التعليم، تزايدت أيضًا التهديدات التي تواجه الأمن التربوي. هذه التهديدات تشكل تحديات كبيرة للبيئة التعليمية الآمنة والفعالة. أهم هذه التهديدات[9]:

1 - التهديدات السيبرانية:

من أهم التهديدات التي يتعرض لها الامن التربوية في ما يخص الامن السيبراني هي تعرض أنظمة المعلومات المدرسية للاختراق مما يؤدي إلى سرقة البيانات الحساسة مثل السجلات الأكاديمية

والمعلومات الشخصية للطلاب والمعلمين.
وكذلك التعرض لهجمات الكترونية مثل الفيروسات والبرامج الضارة التي يمكن أن تشل عمل الأنظمة وتؤدي إلى فقدان البيانات.
الانتحال: انتحال هوية المعلمين أو الطلاب بهدف الحصول على معلومات حساسة أو التلاعب بالنتائج.
الهندسة الاجتماعية: استخدام أساليب نفسية لخداع المستخدمين للحصول على معلومات حساسة.
2 - التهديدات المتعلقة بالمحتوى:
ومن أهمها انتشار المعلومات المضللة و الأخبار الكاذبة والشائعات عبر الإنترنت، مما يؤثر على سمعة المؤسسة التعليمية ويؤدي إلى البلبلة بين الطلاب.
وكذلك انتشار المحتوى الضار ، فتعرض الطلاب لمحتوى غير لائق أو عنيف أو يحرض على الكراهية قد يؤثر سلبًا على سلوكهم ونظرتهم للعالم ، إضافة الى استخدام الإنترنت للترويج لأفكار متطرفة وتجنيد الشباب.

3 - التهديدات المتعلقة بالسلوك:
ومنها انتشار التنمّر عبر الإنترنت، مما يؤثر على صحة الطلاب النفسية ويؤدي إلى مشاكل اجتماعية.
كذلك فان الاعتياد على الإنترنت و الإفراط في استخدام الإنترنت والألعاب الإلكترونية، يؤثر على التحصيل الدراسي ويؤدي إلى مشاكل صحية. كذلك انتهاك خصوصية الطلاب والمعلمين من خلال مراقبة أنشطتهم على الإنترنت.

4 - التحديات التقنية:
قد لا تكون البنية التحتية التقنية في بعض المدارس قادرة على مواجهة التحديات الأمنية ، وبالتالي صعوبة حماية الأجهزة الشخصية التي يستخدمها الطلاب والطلاب في الوصول إلى الموارد التعليمية.

أسباب هذه التهديدات

بسبب التطور السريع للتكنولوجيا يصعب مواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة والتهديدات الناشئة عنها وان الاعتماد المتزايد على الإنترنت يجعل المؤسسات التعليمية أكثر عرضة للهجمات السيبرانية وكذلك نقص الوعي لدى الطلاب والمعلمين والموظفين بالمخاطر الأمنية و قلة الموارد اللازمة في بعض المدارس لتوفير الحماية الأمنية الكافية.
وبالتالي تولد عدة تهديدات ، ومن آثار هذه التهديدات:
تضرر السمعة: يمكن أن تؤدي هذه التهديدات إلى تدهور سمعة المؤسسة التعليمية.
فقدان البيانات: يمكن أن يؤدي إلى فقدان بيانات مهمة مثل السجلات الأكاديمية والمعلومات الشخصية.
توقف الخدمات: يمكن أن يؤدي إلى تعطيل الخدمات التعليمية وتعطيل سير العملية التعليمية.
آثار نفسية واجتماعية: يمكن أن تؤثر هذه التهديدات سلبًا على الصحة النفسية للطلاب وتؤدي إلى مشاكل اجتماعية.
لتجاوز هذه التحديات، يجب على المؤسسات التعليمية اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية، مثل:
تدريب الطلاب والموظفين على الأمن السيبراني و تحديث أنظمة الحماية بانتظام ووضع سياسات واضحة لاستخدام التكنولوجيا و التعاون مع الجهات الأمنية و رفع مستوى الوعي بأهمية الأمن السيبراني.
تشكل التهديدات السيبرانية وتحديات العصر الرقمي تحديًا كبيرًا للأمن التربوي. ومع ذلك، من خلال اتخاذ الإجراءات المناسبة، يمكن للمؤسسات التعليمية حماية بياناتها ومستخدميها والحفاظ على بيئة تعليمية آمنة وفعالة [10].

المبحث الثاني

استراتيجيات وحلول معاصرة لتعزيز الأمن التربوي

تواجه البيئة التعليمية في عصرنا الحالي مجموعة متنوعة من التحديات الأمنية التي تتطلب حلولاً

مبتكرة وفعالة ، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات والحلول المعاصرة لتعزيز الأمن التربوي:

1 - التكنولوجيا في خدمة الأمن:

يمكن استخدام التكنلوجيا في خدمة الامن من خلال أنظمة المراقبة الذكية كاستخدام كاميرات المراقبة المتطورة ونظم التعرف على الوجوه لتوفير مراقبة مستمرة للمرافق التعليمية ، و كذلك تخزين البيانات المدرسية على سحابة آمنة لحمايتها من الاختراقات والفيروسات.

و التحقق من هوية الطلاب والموظفين من خلال استخدام بطاقات الهوية الإلكترونية أو التطبيقات الذكية للتحقق من هوية الدخول للمباني.

2 - التوعية والتدريب:

تنظيم برامج توعية مستمرة للطلاب والمعلمين والموظفين حول المخاطر الأمنية وكيفية تجنبها ، والتدريب على التعامل مع الحالات الطارئة مثل الحرائق أو التهديدات الأمنية. اضافة الى تنفيذ برامج مكافحة التنمّر وتعزيز ثقافة الاحترام والتسامح بين الطلاب.

3 - الشراكة المجتمعية:

تعزيز التعاون مع الشرطة والاجهزة الأمنية لتوفير حماية إضافية للمؤسسات التعليمية ، و تشكيل لجان للأهالي للمساهمة في الحفاظ على الأمن والسلامة في المدارس، و تشجيع الطلاب على المشاركة في برامج التطوع لتعزيز روح المواطنة والمسؤولية.

4 - البنية التحتية الآمنة:

تصميم المباني المدرسية بشكل يسهل المراقبة ويقلل من نقاط الضعف الأمنية ، و التأكد من وجود مخارج طوارئ كافية وواضحة في جميع أنحاء المبنى ، إضافة الى إجراء فحوصات أمنية دورية للتأكد من سلامة المباني والمرافق.

5 - السياسات والإجراءات:

وضع سياسات واضحة بشأن الأمن والسلامة في المدرسة وتوزيعها على جميع أفراد المجتمع المدرسي ، و وضع خطط طوارئ للتعامل مع مختلف الحالات الطارئة مثل الحرائق أو الزلازل أو التهديدات الأمنية و تطبيق عقوبات صارمة على المخالفين لقواعد الأمن والسلامة.

6 - الجانب النفسي والاجتماعي:

توفير برامج دعم نفسي للطلاب الذين يعانون من مشاكل نفسية أو اجتماعية و تشجيع بناء علاقات إيجابية بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية ، إضافة الى تدريب المعلمين على حل النزاعات بطرق سلمية.

استعراض الاستراتيجيات والتدابير الأمنية في المؤسسات التعليمية العراقية

تواجه المؤسسات التعليمية في العراق، شأنها شأن العديد من دول العالم، تحديات أمنية متزايدة تتطلب اتخاذ إجراءات وقائية شاملة. وفي هذا الإطار، تبنت العديد من هذه المؤسسات مجموعة من الاستراتيجيات والتدابير لتعزيز الأمن، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي[11]:

برامج التوعية والتثقيف

من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية منتظمة للطلاب والمعلمين والموظفين حول كيفية التعامل مع الحالات الطارئة، وكيفية التعرف على التهديدات الأمنية المختلفة، وكيفية التصرف بشكل صحيح في حالة وقوع حادث ، و إطلاق حملات توعية مستمرة عبر مختلف الوسائل (اللافتات، النشرات، وسائل التواصل الاجتماعي) لتسليط الضوء على أهمية الأمن والسلامة.

وكذلك تنفيذ برامج تهدف إلى بناء شخصية الطالب القادرة على التعامل مع الضغوط والتحديات، وغرس القيم الأخلاقية والمواطنة الصالحة.

تقنيات الأمن السيبراني

اعتماد أنظمة حماية متطورة لحماية الشبكات والبيانات من الاختراقات والهجمات الإلكترونية ، و تثبيت برامج مكافحة فيروسات قوية وحماية الأجهزة من التهديدات الإلكترونية ، إضافة الى تدريب الموظفين

على كيفية التعامل مع البريد الإلكتروني المشبوه والروابط الضارة ، و تحديث برامج الحماية بشكل دوري للتأكد من فعاليتها.

كاميرات المراقبة

تركيب كاميرات مراقبة في المناطق الحساسة داخل وخارج المباني و ربط كاميرات المراقبة بنظام مراقبة مركزي يمكن من خلاله مراقبة جميع المناطق بشكل مستمر ، و تسجيل لقطات الفيديو بشكل مستمر للمساعدة في التحقيق في أي حادث.

تدابير أمنية أخرى

تدريب حراس الأمن على كيفية التعامل مع الحالات الطارئة وحماية الممتلكات، و إجراء فحوصات أمنية للزوار قبل دخولهم إلى المباني ، إضافة الى وضع خطط طوارئ للتعامل مع مختلف الحالات الطارئة مثل الحرائق والزلازل و تعزيز التعاون مع الشرطة والجهات الأمنية الأخرى.

التحديات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات

توجد العديد من التحديات التي تواجه هذه الاستراتيجيات أهمها :

نقص الموارد المالية: قد تواجه بعض المؤسسات التعليمية صعوبة في توفير الموارد المالية اللازمة لتطبيق هذه الاستراتيجيات.

إضافة نقص في الوعي بأهمية الأمن لدى بعض أفراد المجتمع المدرسي.

التغيرات التكنولوجية السريعة: يصعب مواكبة التغيرات التكنولوجية السريعة والتهديدات الأمنية الجديدة التي يشهدها العالم اليوم ، فلا يكاد يمر شهر دون وجود تقنية جديدة وتطورات هائلة تستدعي إعادة النظر والتقييم .

المبحث الثالث

رؤية مستقبلية للتعليم الآمن في ظل التغيرات المتسارعة

إن التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، وخاصة في مجال التكنولوجيا، تطرح تحديات جديدة على قطاع التعليم، ولكنها في الوقت نفسه تفتح آفاقاً واسعة لتحقيق تعليم أكثر أماناً وفعالية. وفيما يلي رؤية مستقبلية للتعليم الآمن في ظل هذه التغيرات:

اولا/ الذكاء الاصطناعي في خدمة الأمن:

استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات هائلة من البيانات المتعلقة بسلوك الطلاب والموظفين، مما يساعد في الكشف المبكر عن أي تهديدات محتملة وأنظمة المراقبة الذكية و تطوير أنظمة مراقبة حيث تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الأنماط الشاذة والسلوكيات المشبوهة وكذلك الروبوتات الأمنية التي تستخدم لحراسة المباني والمرافق التعليمية وتوفير حماية إضافية.

ثانيا/ الواقع الافتراضي والمعزز في التدريب:

استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لتدريب الطلاب والمعلمين على التعامل مع مختلف حالات الطوارئ، مثل الحرائق أو الهجمات الإلكترونية والتدريب على المهارات الاجتماعية من خلال استخدام هذه التقنيات لتدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية، مثل حل النزاعات والتواصل الفعال، في بيئة آمنة ومحكومة.

ثالثا/ الأمن السيبراني الشامل:

توفير برامج تدريب مستمرة للموظفين على أحدث التهديدات السيبرانية وكيفية حماية أنظمة المعلومات وبنية تحتية سحابية آمنة حيث ان اعتماد بنية تحتية سحابية آمنة لتخزين البيانات وحمايتها من الهجمات الإلكترونية وكذلك تشفير البيانات ، تشفير جميع البيانات الحساسة لحماية خصوصية الطلاب والموظفين.

رابعا/ الشراكات الاستراتيجية:

تعزيز التعاون مع الجهات الحكومية المعنية بالأمن لتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات ، و التعاون مع شركات التكنولوجيا لتطوير حلول أمنية مبتكرة ، إضافة الى إشراك المجتمع المحلي في جهود تعزيز

الأمن في المدارس.

خامسا/ الثقافة الأمنية:

تنظيم برامج توعية شاملة لجميع أفراد المجتمع المدرسي حول أهمية الأمن وكيفية الحفاظ عليه ، وتشجيع الطلاب والموظفين على الإبلاغ عن أي سلوك مشبوه أو تهديد محتمل ، و بناء ثقافة مدرسية مبنية على الاحترام والتعاون والتسامح[12].

الاتجاهات المستقبلية للتعليم الآمن والحلول المبتكرة لمواجهة التحديات

يشهد قطاع التعليم تحولات جذرية بفعل التطور التكنولوجي المتسارع والظروف العالمية المتغيرة. تتطلب هذه التحولات إعادة تصور مفاهيم الأمن في البيئة التعليمية وتبني حلول مبتكرة لمواجهة التحديات الناشئة[13].

و من أهم الاتجاهات المستقبلية للتعليم هو التعلم المختلط والتعلم عن بعد ، الذي سيؤدي إلى زيادة المخاطر السيبرانية وضرورة حماية البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة ، ستلعب هذه التقنيات دوراً محورياً في تعزيز الأمن السيبراني من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بالتهديدات المحتملة.

وبذلك لا بد من التركيز بشكل أكبر على الأمن السلوكي من خلال توعية الطلاب والموظفين بالمخاطر الأمنية وتدريبهم على كيفية التصرف في حالات الطوارئ.

وبوجود السحابة الالكترونية ستنتقل المزيد من البيانات والخدمات التعليمية إلى السحابة، مما يتطلب حماية أمنية متقدمة.

و مع ظهور جائحات مثل كوفيد-19، سيزداد الاهتمام بالأمن البيولوجي في المؤسسات التعليمية.

ويمكن تلخيص أهم طرق الامن لاتجاهات التعليم المستقبلية بالتالي :

الأمن السيبراني المتكامل

يتضمن برامج تدريب شاملة و توفير برامج تدريب مستمرة للموظفين على أحدث التهديدات السيبرانية وكيفية حماية أنظمة المعلومات باعتماد حلول أمنية متكاملة تغطي جميع جوانب الأمن السيبراني، بما في ذلك حماية البيانات والشبكات والأجهزة واستخدام الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والتنبؤ بالتهديدات المحتملة.

الأمن الفيزيائي الذكي

تتضمن نظم المراقبة المتقدمة واستخدام كاميرات المراقبة عالية الدقة ونظم التحليل المرئي للكشف عن التهديدات الأمنية في الوقت الفعلي و الوصول المحدود بتطبيق نظام الوصول المحدود للمباني والمرافق باستخدام بطاقات الهوية الذكية أو التطبيقات المحمولة والعمل على تطوير أنظمة أمنية قادرة على الاستجابة التلقائية للحالات الطارئة مثل الحرائق أو التسربات.

الأمن السلوكي

يتم من خلال برامج التوعية تنظيم برامج توعية مستمرة للطلاب والمعلمين والموظفين حول المخاطر الأمنية وكيفية تجنبها وبرامج مكافحة التنمّر ، تنفيذ برامج مكافحة التنمّر وتعزيز ثقافة الاحترام والتسامح بين الطلاب وبرامج دعم نفسي بتوفير برامج دعم نفسي للطلاب الذين يعانون من مشاكل نفسية أو اجتماعية.

الحلول القائمة على السحابة الآمنة

اختيار مزودي خدمات سحابية موثوقين اختيار مزودي خدمات سحابية لديهم سجل حافل في توفير الأمن والحماية للبيانات و تشفير البيانات حيث تشفير جميع البيانات الحساسة قبل تخزينها على السحابة والوصول المحدود بتحديد مستويات الوصول إلى البيانات وفقًا لاحتياجات المستخدمين.

الأمن البيولوجي

يكون بأساسيات منها خطط الطوارئ بوضع خطط طوارئ للتعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية

وتدابير الوقاية بتطبيق تدابير وقاية مثل التباعد الاجتماعي والنظافة الشخصية و التعاون مع المؤسسات الصحية حيث التعاون مع المؤسسات الصحية لتوفير الرعاية الطبية اللازمة[14].

دراسة حالة

نماذج ناجحة في مجال الأمن التربوي

تواجه المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم تحديات أمنية متزايدة تتطلب حلولاً مبتكرة. فيما يلي بعض الأمثلة على نماذج ناجحة في مجال الأمن التربوي:

1 - فنلندا: ثقافة الأمان الشاملة

التركيز على البيئة التعليمية الإيجابية حيث تعتبر فنلندا من الدول الرائدة في مجال التعليم، وتتميز بثقافة مدرسية آمنة ومحترمة. يتم التركيز على بناء علاقات قوية بين الطلاب والمعلمين والإدارة، مما يخلق بيئة تعليمية إيجابية تقلل من فرص حدوث مشاكل سلوكية أو عنف. و يخضع المعلمين الفنلنديين لبرامج تدريب مستمرة على كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية، وبناء علاقات إيجابية مع الطلاب، وحل النزاعات بطرق سلمية[15].

كذلك يتم تشجيع المشاركة المجتمعية في المدارس الفنلندية، مما يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية لدى الطلاب وأولياء الأمور.

2 - سنغافورة: التكنولوجيا في خدمة الأمن

تستخدم مدارس سنغافورة أنظمة مراقبة متقدمة مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف عن أي تهديدات أمنية محتملة.

وكذلك يتم استخدام بطاقات الهوية الذكية أو التطبيقات المحمولة للتحقق من هوية الطلاب عند دخولهم إلى المدرسة.[16]

إضافة الى تدريب الطلاب والمعلمين والموظفين على كيفية التعامل مع التهديدات السيبرانية وحماية البيانات الشخصية[17].

3 - الولايات المتحدة: برامج مكافحة التنمّر

تتبنى العديد من المدارس الأمريكية برامج شاملة لمكافحة التنمّر تشمل التوعية، والتدريب، وتوفير الدعم للضحايا والمرتكبين.

سياسات واضحة: يتم وضع سياسات واضحة بشأن التنمّر وعواقبه، وتطبيقها بشكل عادل، كذلك تعمل المدارس الأمريكية مع الشرطة والمنظمات غير الحكومية لتوفير الدعم للطلاب الذين يتعرضون للتنمر[18].

4 - أستراليا: التركيز على الصحة النفسية

تقدم المدارس الأسترالية برامج دعم الصحة النفسية للطلاب والمعلمين، مما يساعد في خلق بيئة تعليمية صحية وسليمة.

و يتم تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية والعاطفية، مثل حل المشكلات وإدارة الغضب، مما يساعدهم على بناء علاقات إيجابية وتجنب الصراعات ، كما تعمل المدارس الأسترالية مع الأخصائيين النفسيين لتوفير الدعم للطلاب الذين يحتاجون إليه[19].

دراسات حالة لنجاحات أمنية في المؤسسات التعليمية العراقية

بالرغم من التحديات الأمنية التي تواجه العراق، إلا أن هناك العديد من المؤسسات التعليمية التي استطاعت تحقيق نجاحات ملحوظة في مجال الأمن التربوي. هذا النجاح لم يأتِ بالصدفة، بل كان نتيجة لتطبيق استراتيجيات وسياسات أمنية فعالة.

أمثلة لبعض المؤسسات التعليمية العراقية التي حققت نجاحاً في مجال الأمن التربوي ، فبعض المدارس

الخاصة في المدن الكبرى، وخاصة تلك التي تتبع مناهج دولية، استثمرت بشكل كبير في تدابير الأمن والحماية. فقد قامت بتطبيق أنظمة مراقبة متطورة، وتدريب حراس أمن محترفين، وتوعية الطلاب والموظفين بأهمية الأمن[20].

كما ان بعض الجامعات الحكومية الكبيرة، وخاصة تلك التي تقع في مناطق آمنة نسبياً، نجحت في تطبيق تدابير أمنية صارمة، مثل فحص الحقائب عند البوابات، وتقييد الدخول إلى المباني، وتعاونها مع الأجهزة الأمنية.

بل ان بعض المدارس في المناطق النائية، بالرغم من محدودية الموارد، استطاعت تحقيق نجاحات ملحوظة في مجال الأمن من خلال الاعتماد على التعاون المجتمعي وتوعية الأهالي بأهمية حماية المدارس[21].

العوامل التي ساهمت في هذا النجاح

من اهم العوامل التي ساهمت في مثل هكذا نجاحات هو وجود قيادة مدرسية حكيمة تولي اهتماماً كبيراً بمسألة الأمن، وتعمل على توفير الموارد اللازمة لتطبيق الإجراءات الأمنية ، وبالتالي وضع خطط أمنية شاملة تغطي جميع جوانب الأمن، بدءاً من الأمن المادي وحتى الأمن السيبراني ، وكذلك بناء علاقات تعاون قوية مع الأجهزة الأمنية لتبادل المعلومات والتنسيق في مجال الأمن[22].

و تنظيم برامج توعية مستمرة للطلاب والمعلمين والموظفين بأهمية الأمن وكيفية الحفاظ عليه، وتدريبهم على كيفية التعامل مع الحالات الطارئة.

إضافة الى استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الأمن، مثل كاميرات المراقبة وأنظمة الإنذار، لتعزيز الأمن والحماية.

النتائج:

من خلال كل ما سبق نستنتج انه توجد العديد من المشاكل والتحديات التي تواجه الأمن التربوي في العراق ، ومنها :

1- تعاني العديد من المدارس من نقص في الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطبيق تدابير أمنية فعالة.
2- تتطلب التغيرات الأمنية المتسارعة في العراق تحديثاً مستمراً للخطط الأمنية.
3- لا يزال هناك نقص في الوعي بأهمية الأمن لدى بعض أفراد المجتمع المدرسي.
4- قلة التمويل والميزانيات غير كافية لتطوير البنية التحتية الأمنية في المدارس.
5- عدم توفر برامج تدريب مستمرة للمعلمين والموظفين على كيفية التعامل مع التحديات الأمنية.

التوصيات:

- تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية منتظمة لجميع أفراد المجتمع المدرسي (طلاب، معلمين، إدارة).
- الاستثمار في أحدث برامج الحماية وأنظمة الكشف عن التهديدات.
- صياغة سياسات شاملة تتناول استخدام التكنولوجيا، وحماية البيانات، والإبلاغ عن الحوادث الأمنية.
- بناء شراكات مع خبراء الأمن السيبراني، ومؤسسات إنفاذ القانون، ومزودي الإنترنت.
- سن تشريعات داعمة ووضع قوانين وأنظمة تحمي البيئة التعليمية من التهديدات الإلكترونية.
- توفير التمويل اللازم بتخصيص ميزانيات كافية لتطوير البنية التحتية التقنية والتدريب.
- دعم البحث العلمي بتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال الأمن التربوي.
- تبادل أفضل الممارسات من تنظيم مؤتمرات وورش عمل لتبادل الخبرات بين الدول.

المقترحات

1- دراسة أثر التكنولوجيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء على الأمن التربوي.

2- تحليل الفجوات القائمة بين السياسات الأمنية المعلنة والممارسات الفعلية في المؤسسات التعليمية.

3- تقييم برامج التوعية الأمنية لمعرفة مدى فعاليتها في تغيير سلوك المستخدمين.

4- دراسة الحالات لتحليل تجارب الدول المختلفة في مجال الأمن التربوي.

المراجع والمصادر

[1] أدنوف. حنان (2011) دور معلم الصف في تحقيق الامن التربوي للطفل. سوريا. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ع2

[2] يوسف. احمد صبري محمد واخرون. متطلبات تعزيز الامن التربوي لدى طلاب الجامعات المصرية

[3] بارشيد. عبدالله محمد (2016) دور المعلم في تحقيق الامن التربوي من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة تبوك. المجلة التربوية. كلية التربية والآداب ع121 . ج2

[4] الخولي. هديل مصطفى (2012). التعليم والمواطنة رؤية مستقبلية. القاهرة. المكتبة الاكاديمية

[5] سعيد. زيوش . اليات تعزيز الامن في المؤسسات التربوية حسب التشريع المدرسي الجزائري

[6] إبراهيم، نوال محمد . العالم الرقمي وعلاقته بالتمكين المعرفي لدى تدريسي جامعة بغداد

[7] زايد . اميرة عبد السلام . المدرسة وتحقيق الامن التربوي

[8] زايد. اميرة عبد السلام (2018). المدرسة وتحقيق الامن التربوي. دسوق. دار العلم والايمان للنشر والتوزيع

[9] خولي . احمد عبد الكريم . المدرسة الامنة مفاهيم وافاق

[10] سليمان. محمد احمد (2013). الامن التربوي ودوره في الحفاظ على الهوية وتحقيق الامن الشامل. ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية (الامن ودور الجامعة في تعزيزه). مركز الدراسات والبحوث

[11] الحيالي . خالد مجيد صالح . دور الكوادر التربوية في تعزيز الامن المجتمعي. دراسة اجتماعية تحليلية 2024

[12] الصقور. عويد (2012). الامن التربوي العربي والخطر الداهم. مجلة السوسنة الأردنية

13 صالح. ادريس سلطان (2019). تطوير التعليم وبناء الانسان المعاصر. المؤتمر العلمي الحادي عشر الدولي الثاني. جامعة المنيا. كلية التربية
14 المعيقل. عبدالله بن عبدالعزيز (2019). متطلبات الامن التربوي للمجتمع في وسائل التواصل الاجتماعي. الرياض. جامعة الامام محمد بن سعود. مجلة العلوم التربوية. ع 16
15 كوربيلا. سالا . سر نجاح الامة (المدارس في فلندا)
16 الجبير، تهاني و وفاء الفايز . تجربة سنغافورة في التعليم
17 بياوي، جلال . الرقمنة في سنغافورة : نموذج للتحول الرقمي
18 الصبحيين ، علي موسى ومحمد فرحان القضاة . سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه ، أسبابه ، علاجه)
19 دراسة استراليا ، دعم صحة الطلاب وسلامتهم النفسية . موقع الكتروني
20 موسى، فراس جاسم . الواقع التربوي والتعليمي في العراق (التحديات وخيارات المواجهة) 2022
21 نوري. هدى جليل (2019). مستوى مساهمة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكوفة في توفير الامن التربوي لطلبتهم. جامعة بابل. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. ع 42
22 شرقي، نسرين جواد . دور التعليم الالكتروني في تطوير التعليم في العراق (التعليم العالي والبحث العلمي نموذجا)

23- Original Article . Examining the Effectiveness of School-Bullying Intervention Programs Globally: a Meta-analysis. 2019
24- Birgit Schaffar and Lili-Ann Wolff . Phenomenon-based learning in Finland: a critical overview of its historical and philosophical roots. 2024
25- Heather Schmidt . Which U.S states struggle most with Bullying . 2023
26 – Dennis Kwek , Jeanne Ho and Hwei Ming Wing . (Singapore educational reforms toward holistic outcomes) 2023